مكتبة المقتطف

تشرتشل

رجل مفرغ في قالب الابطال — صفحاته ١٤٤ من القطع الوسط — تطبع دار المستقبل بمصر

من لطف الله بالعالم في المحنة الأليمة التي يجتازها ، والفتنة الأليمة التي تريد أن تسيطر عليه ، أن أتاح له رجلين أو قل قوتين جبارتين ، وإرادتين حديديتين ، وعزيمتين ماضيتين مجتمعتان على فكرة واحدة وغرض واحد ليس الشر جزءاً من سياستهما ولا البغي فصلاً من رسالتهما ، عُرفت عن أولهما صلابة الرأي مع سداده وحرية الفكر مع الصراحة الخالصة من شوائب التهريج والدعاية يرمي ببصره الى أبعد آفاق السياسة فيطوي العالم في نظرة ليبني بعد ذلك خططه في اناة وحزم . وعُرفت عن الثاني روحه الديمقراطية السمحاء ودعوته الى السلم وسعيه الى إقراره فلما لم يستطع ذلك لم تهن عزيمته ، وعرف أن السلام الصحيح كالايمان الصحيح لا بد له من بعض الشك في صحة الأشياء ليتخذ طريقاً الى الايمان الحق فأطلق عزماً هز العالم وشد أزره في سلام بعد ذلك صحيح

هذان الرجلان هما تشرتشل وروزفلت زعيما الديمقراطية في العالم الآن والمناضلان لقوى الشر والباطل ، والثابتان لأعاصير السياسة الدولية لا يتزعزعان

فرجل بريطانيا ثابت في سياسته ثبوت الجزيرة العاتية القائمة في وجه القوى الشريرة المتألبة عليها من البحر والجو ، فيه كل خلق هذه الجزيرة وأهلها . رجل استطاع ان يهز العالم هزاً ويذله اذلالاً ، ويسيره من شرق اوربا الى غربها يستحدي هذا ويسترضي ذاك ، ويوقف ضرباته الخاطفة ويسد عليه الخناق . ثم يهوي بالصنم الفاشستي من عليائه ويكشف عنه قناعه فاذا هو صريع هشيم سخرية للعالمين وآية للظالمين

رجل استطاع ان يجعل الكلمة المأثورة «أول ضحايا الحرب : الحقيقة» حكمة لا تنطبق في هذه الحرب من جانب الحلفاء فآمن العالم بما تذيعه بريطانيا ووثق بأخبارها لأن رجلها

يقف بطلع العالم أجمع على حقيقة الموقف. لا يستر شيئاً ، ولا يهاب تعرير حقيقة ، ولا يبني على نصر مما تكن قيمته القصور الناشئات

هذا هو الرجل العالم الأديب ، والسياسي المفكر، والصحفي المقدام ، والضابط الحر الفكر ، والقائد الذي يقود العالم اجتمعت له جميع عناصر البطولة ، من الطفولة الى الكهولة . وليست البطولة ان تقف مستعداً عشرين عاماً لتخرّب وتدمّر ، ولكن البطولة أن تقف في وجه المستعد للتأخر دون استعداد فتقسره على أن يحسب للثالث حساب ، ويعدّل خطته الف تعديل، ويحاربك كيف يصارعك وفي أي مكان

ليست البطولة جديدة في حياة وستن تشرتشل ولكنها في دمه منذ طفولة أظفاره وليست الصراحة سياسة جديدة ألزمته اياها الظروف ولكنها غريزة فيه منذ صغره ، وليس نشاطه وسهره بالغريب فهو مناضل منذ زجّ بنفسه في حلبة السياسة وهو شاب . فقوى النشاط عنصر من عناصر حياته

ولقد جلا الاستاذ فؤاد صروف هذه الشخصية العظيمة أمام ابناء العربية وكشف عن مظاهر عبقرية تشرتشل وبطولته في الترجمة التي وضعها له في أسلوب قصصي شائق وبالدقة التي امتازت بها تآليفه فأطلعنا على حياة هذا الرجل في طفولته وعند ما انتظم بالمدرسة الحربية ثم اشتراكه بعد ذلك لأول مرة في ثورة جزيرة كوبا ثم في بعض وقائع الهند ثم في معركة أم درمان ثم في حرب البوير وهو في جميع الحروب يحمل الى جانب السيف قلماً أمضى منه يسته غير هياب ، وكانت لتقدماته وصراحته فيها ضجة كادت تحول دون اندماجه في بعض حروب الامبراطورية . ولكن القلب العظيم لا يعرف اليأس فقدشق طريقه الى غاياته فلما انتهت الحروب انتقل الى ميدان السياسة فكان شعلة متقدة في مجلس العموم . وقد عرض المؤلف هذه الناحية عرضاً رائعاً أبان فيه عن نواحي العظمة الكامنة في بطله المناضل المكافح لا يثنيه فشل ولا يزدهيه نجاح حتى اذا ابتدأ الفصل الثالث من هذه الترجمة ، والفصول التالية أطلعنا المؤلف على جوانب تاريخية للحرب الكبرى التي نشبت سنة ١٩١٤ وما كان لتشرتشل من أثر فيها وما وجه اليه من حملات خلالها ثبت فيها حتى استطاع أن يخرج منها كما يخرج النصر من النصبة الكالحة. وتخرج بعد ذلك قضية بريطانيا وحلفائها ظافرة

ان الرجل الذي يهتف في شبابه عندما نشبت حرب البوير : « كنت حتى نشوب الحرب اطلب السلام مهما يكن الثمن . فلما نشبت اصبحت أطلب النصر مهما يكن الثمن » هو هو الرجل الذي يهتف في الحرب الحالية عندما قلد رآسة الوزارة : « ليس عندي ما أقدمه الا الدم والعرق والدموع والدماء . . . تسألني ما سياسة الحكومة ؟ فأقول شن الحرب . وما غرضها

فأقول : النصر » وهو هو الرجل الذي ينتظر العالم منهُ جهود الجبارة في سبيل قضيته الكبرى قضية السلام العام

ان حياة هذا الرجل حياة جديرة بالاجلال لانها نضال في سبيل الانسانية وخيرها لا في سبيل المطامع الذاتية والطغيان الغاشم ، وان كتاب الاستاذ فؤاد صروف لجدير بأن يتدبره الشباب ففيه دروس لكل شاب ، وان يطالع عليه الشيوخ ففيه عظات بالغات للقوى المذخورة في هذا الرجل ، وأن تقرأه المرأة ففيه نواح من التربية الخلقية جديرة بالدرس والتلقين فانا مقبلون على عالم يتطلب الكفاح والنضال واليقظة المستمرة . وليس هناك ما هو أبلغ في التأثير في نفوس الناشئة من سرد حياة العظماء

ولعلَّ وقت الأستاذ فؤاد يسمح لهُ باعادة طبع هذا الكتاب بعد أن يضيف اليه ناحية من حياة هذا الرجل الأدبية مع عرض نماذج من آثاره فيها فما حمل الأثير في هذا الزمن الصاخب أروع من خطبه المشتملة بضروب الثقافة ، ولا غرو فالأديب الكبير يدمغ كل عمل يعمله ولو كان الحديد والنار بالطابع الذي يدمغ به صحائفه . والأستاذ فؤاد صرُّوف من خير من يتناول حياة عظماء السياسة المعاصرين وهو المطلع على تيارات الفكر ، المراقب لتطورات الحوادث بعين يقظ وثاب وذهن علمي دقيق

الصيرفي

نفحات تاريخية

للاستاذ عزيز خانكي بك المحامي — المطبعة العصرية بالقاهرة

مؤلف هذا الكتاب ليس جديداً في عالم التأليف والكتابة . ولكنهُ قديم فيهما متمرس بأصولها . عالم بقواعدها وما يجتذب به اليه القارئين اجتذاباً . وله في ذلك وسائل عدة ، وطرائق مختلفة . فهو يسوق الحوادث سوقاً هيناً سهلاً لا عنف فيه ولا تعقيد ولا معاظلة . حتى يضطر القارىء الى متابعته والإيمان على كل ما يكتبه وقد خرج من ذلك لم يكدح فكراً ، ولم يتكلف نهماً

ويمتاز أيضاً هذا الشيخ الذي أدرك كثيراً من الحوادث ، وعاصر كثيراً من السنين بمزية الطرافة في كل ما يكتبه . وهذه الطرافة هي السر في الحاح القراء على كتبه وخاصة التاريخية منها لأنها تسرد الحوادث في رفق ، وتنتقل بالقارىء من روضة الى روضة ومن ثمرة الى ثمرة فيجد في هذا الانتقال لذة كبيرة ومتاعاً عظيماً

ويمتاز الاستاذ أيضاً بكثرة الانتاج وانهماره حتى في هذا الزمن الذي كلَّت فيه العقول من كثرة ما أصاب العالم من خراب لا تعلم له غاية ، ولا تدري له نهاية . وهو لا يبالي في سبيل

ان ليس بما يصادف المؤلفين من عقابيل المادة فارتفع ثمن الورق ! وليلغ ذلك الارتفاع مدى ما كنا نحن به من عام وبعض عام ! وليضن المؤلفون باخراج كتبهم في هذه المحنة القاسية ! ولكن أستاذنا الجليل لا يبالي بذلك كله ولا يقيم له وزناً ولا يحسب له حساباً . . . فيخرج كتابه الذي نقدمه اليوم الى القراء في حلة جميلة على ورق صقيل ، ومحلى بالكثير من الصور التي تعرض لهم من الرجال او لما تناوله من الحوادث

وفي الكتاب فصول طريفة غاية الطرافة لا تجد لواحد منها فضلاً على واحد . ولا لبعضها ميزة على بعض فكلها شائقة ممتعة تحتوي من المعالم التاريخية مالا يستغني عنهُ كل مثقف أديب او ذكي لبيب . تذكر منها فصلاً تاريخيًّا عن خديو مصر وعزيز مصر ، وفصلاً عن بعض كبار الأرمن في مصر وفصلاً عن أتاتورك وفصلاً عن مصطفى كامل وفصلاً عن السلطان عبد العزيز في مصر وفصلاً عن تمثال محمد علي وغير ذلك من الفصول التي تهم معرفتها كل باحث ليرجع اليها متى شاء فيجد فيها تاريخاً محصاً وقد يكون مؤيداً في بعض الأحوال بمشاهدات المؤلف نفسه او بسماعه

ومن محامد الأستاذ عزيز خانكي بك أنهُ لا يبغي من وراء تآليفه نفعاً ماديًّا ولا ربحاً ماديًّا ، ولو أراد ذلك لاجتمع لهُ من الربح كثير . ولكنهُ يؤلفها خدمةً للعلم أو حسبةً للتاريخ أو احتساباً للأدب ويوزعها على من يطلبها من القارئين . فاذا كانت المكتبة العربية مدينة لهُ بتسعة وعشرين كتاباً ورسالة أخرجها الى اليوم فانا نرجو مخلصين أن يمد الله في عمره ويبارك في حياته المنتجة حتى يخرج من كتبه اثني عشر كتاباً لا تزال تحت الطبع

ومن حسنات المؤلف أنهُ يؤمن بأثر التاريخ القومي في تكوين القومية ، وخلق الوطنية ولذلك تراه دائماً يختار سير الرجال البارزين في مصر ، أو يختار أكثر الحوادث الوطنية امتلاء بالعبر وحفولاً بالعظات فيبسطها ويعرضها على القراء لعلها تجد الى نفوسهم مسلكاً ، والى قلوبهم ومشاعرهم مجازاً

عزيز خانكي منصف في كل ما يرى ، محقق في كل ما يكتب — الاَّ بعض هفوات لا يسلم منها من تعرض للكتابة واستهدف للتأليف . وقد ذكر حضرته في عداد المؤرخين المصريين اسم الاستاذ (عمر الاسكندري) هكذا (احمد عمر الاسكندري) والحق أن احمد وعمر أخوان كان أولهما عالماً لغويًّا جليلاً وأستاذاً في دار العلوم وعضواً في مجمع فؤاد الأول [وقد تشرفت بالتتلمذ عليه — رحمهُ الله —] . أما الثاني الأستاذ عمر الاسكندري — مدَّ الله في حياته — فهو مؤرخ محقق كبير

محمد عبد الغني حسن

الألحان

٩٣ صفحة من القطع الوسط ، ونشرها دار « الكشوف » في بيروت وضمت في مطبعة الاتحاد

منذ عامين تقريباً أصدر الشاعر الاستاذ الياس أبو شبكة مجموعة من شعره عنوان « أغاني الفردوس » نالت من إعجاب الادباء وتقديرهم ما هي جديرة به ، ولاقت من النقاد ناحيتين مختلفتين من وجهتي النظر ، ناحية اعجابهم بهذا المنحى وتأييد له وناحية نقد في عنف فلقد طالع القراء في تلك المجموعة اتجاهاً خاصًّا في تصوير النزعات الفنية تصويراً دقيقاً في شيء من الصراحة التي ألبسها الفنُّ ثوباً فتّاناً تأبى بها عن لوثة الحسّ المبتذلة ، فكانت لحناً منطلق الألسنة متورد الوجه

وكأنما أراد الشاعر أن يهدّئ أعصاب قرائه بعد ذاك — وبخاصة في هذه المحنة التي يجتازها العالم — وأن يريهم عالماً آخر من نفسه حالماً هادىء اللحن كالجدول المنساب في فضة القمر السائلة على لسم الليل الساجي بين المروج الخضر الحالمة ، بعد ان أرانا عالماً صاخباً بالثورة ، عاجًّا بالشهوة ، تختلط فيه املاكه بشياطينه ، وتتحطم موجات أحلامه على صخور رغباته ، وتقدم عرائسه على متذابح شهواته وطغيانه

أجل : أراد شاعرنا أن يرينا أن وراء هذه الضجة و وراء هذا اللهب المتوهج ثمة عذب الرنين هادىء النَّفَس حالم الصدى ، ونوراً بهيًّا ينبث في هدوء وسكينة فيشيع في النفس الطمأنينة ، ويبعث فيها حنيناً الى أحلامها الضائعة في معترك الحياة وفي صخب المدن لتعود الى الطبيعة الحنون في سهلها الساذجة تعلم من بين حقولها ورياضها أزهار آمالها العطرة ، وتجمع من فوق أفنان اشجارها ثمرات ايامها الحوالي ، وتشرب من جداولها اكواب صباها الطاهر ، وتبحث عن مرحها فوق جسورها وبين صباحها الناعم ومسائها الهادىء وليلها المترنم بعصفورها وجبها وحنانها — أراد شاعرنا ذلك ، فأخرج مجموعته الشعرية الجديدة « الألحان » وهو ديوان الطبيعة في أجمل صورها وفي أهدإ مراحيها فهو يمشي مع الرعاة والحصادين ينشدهم من فيثارته ذوب قلب هادىء حنون يمجد الفلاّح ، ويشارك القرويين افراحهم ويغني لأطفالهم في أعيادهم وبسامرهم في أمسياتهم ويستيقظ معهم على نغم الطبيعة الساري . فبعد ان كنا نسمع شاعرنا يصرخ في ديوان « الأفاعي » :

أسليلة الفحشاء تاركِ في دمي قيضرمي ما شئت أن تتضرمي
أنا لست أخشى من جهنم جذوة ما دام جسمي ، يا سدوم جهنمي

إذ بنا نسمعهُ في ديوانه الجديد يغنم في « صلاة الغيب » :

اسمعي الأجراس في قبة دير الراهبات

يحمل الوادي صداها لنفوس الزاهدت
فيه أصوات حنان وبقايا زفرات
صمتها راهبات الدير قدام الصليب
اسجدي لله يا نفسي فقد وافى المغيب

وتسمعه في « ألحان القرية » يهتف في لهفة وتحسر :

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كانت لنا أحلامنا والمنى
وكان صفو الزمان
كان الضمير الحي من كنزنا المزمن
وراحة الوجدان وكان... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهر ارجع لنا
ما كان في لبنان

وقد اضطرته هذه الحياة الهادئة الناعمة الحالمة أن يضرب ريشته في وداعة وهدوء وفي اسلوب رقيق ليستطيع التوفيق بين الصورة الساذجة التي يراها وبين ما يجب أن تؤدّى به من اللفظ . وهو بين الثورة في ديوانه الأول ، وبين الهدوء في ديوانه الثاني وبين اللهب المتوهج هناك ، وبين التوتر الهادىء الرقيق هنا ، وبين ما تحتاج اليه الحياة الاولى من ألفاظ وأساليب وبين ما تحتاج اليه الحياة الثانية ... هو هو الشاعر الذي لا تغيب عن فنه دقيقة من الدقائق ، ويصور الساذج من الصور فيحولها الى فن رائع . فنسمعه في قصيدته « المعصرة » يقول :

اعصروا العنب واملأوا القرب
ثملنا ندى خمرنا أدب
فيك المعصر روح النجوم والقمر
وفي الكروم مرّ النسيم فاختمر
وفيك ذاب الصباح معطر الاقداح
ودبّ فيك اللهب
ياعنب

هذه هي روح هذا الديوان الجديد ، وهذه هي أنغامه . ومن قصائده : « الحصادون » و « ألحان الشتاء » و « ألحان الربيع » و « ألحان الصيف » و « ألحان القرية » و « ألحان

الطيور » و « المصرة » و « الفلاح » — وقد نشرت في هذا العدد من « المقتطف » — و « نهر الصليب » و « المساء في الجبال » و « عرس في القرية » و « عيد في القرية » و « صلاة المغرب » و « يا بلادي » وجميع هذه القصائد تجري على النمط العذب الذي قدمنا نماذج منه . ومن روائعه في قصيدة « ألحان الربيع » وهي من السهل الممتنع قوله :

نم يا حبيبي نوم الهنا نامت عيونُ الزهر
ونام إلاّ المنى والقمرْ
حتى الندى نام والنسم نمْ يا حبيبي نمْ
النهرُ في الوادي والغصن والشحرور والبلبلُ الشادي
وكلُّ حيٍّ نامْ إلاّ العطورْ
والهيامْ في فؤادي

وقد ختم الشاعر مجموعته بمقتطفات من طرفه الشعرية « غلواء » التي كنا ننتظر صدورها وهي قصة شعرية في خمسة عهود حالت الأحوال الحاضرة وأزمة الورق دون إخراجها بالحالة التي ترغب فيها « دار المكشوف » فاختار منها المقتطفات التي نشرها وإنا لنأمل أن تتاح الفرصة لاخراجها قريباً لشائق أدب هذا الشاعر فهي من عيون الشعر العربي الحديث ، وقد رسم لنا الشاعر صورة « غلواء » في هذا الاطار البديع :

غُلواء ما أحلى اسمها المطارا ! صبيّةٌ تهبطها الدراري
لا يستطيع شاعرٌ أن يبدعا قصيدة أجمل منها مطلعا :
تصوّر الازهارَ في نوّارِ تمشيها ارتعاشة الأنوار
تصوّر النسيم في الصباح يهزُّ ساق الفلّ والاقاح
تصوّر السماء في روائها كأنها الأحلام في صفائها
تصوّر الأعشاب في الجبال تحلم في مهدٍ من الظلال
تصوّر الرابية الجميله لونُها ظلٌّ من الحميله
وكومَ الثلج على الروابي تطفو عليها صفرةُ الثياب
وانظر أخيراً نظرة سريعه مختلف الجمال في الطبيعه
تعرف إذاً معرفة علياء كيف السماء أبدعت غُلواء

هذه هي نفحة من هذه الطرفة الشعرية الرائعة . وتلك نفحات من « الألحان » الجميلة العذبة التي سكبها الشاعر في اذن الزمان لتغير بعض الشيء مما يصك مسامع الزمان من قصف المدافع ودوي الحديد والنار وصراخ المكتوين بين قهقهة الطغاة المنتصرين

فهنيئاً لعالم الشعر بأنغامه ، وهنيئاً لأخي الياس بألحانه الصيرفي

أشواق

١١٦ صفحة من القطع الصغير — مطبعة مصر

أصدر الشاعر الرقيق الاستاذ محمود ابو الوفا مجموعة جديدة من شعره سماها « أشواق » وهي في رقتها وعذوبة ألفاظها ودقة معانيها تنبع من نفس القلب الذي أخرج « الأنفاس المحترقة » وتبدو على شعره تلك السماحة التي أشار اليها الاستاذ فؤاد صروف عندما قدم الديوان الاول لهذا الشاعر . ومحمود ابو الوفا شاعر غنائي مرح العاطفة وثاب القلب ينمي في حبه كل ما يحيط به من دنيا الناس كما في قصيدته « تعالي نطر . . . » حيث يقول

تعالي نطر في سماء الهوى فلا بدَّ للحب من أجنحهْ
ولا بدَّ للحب من ساعةٍ تكون لنا الساعة المفرحهْ

***

تعالي نفسر حلم الهوى ونهدي الى الحب تفسيرنا
فان أبصر الناس فردوسنا وأعجبهم : تبعوا شرعنا
بدمعي أنا قد سقيت الغرام ربك ! لا تحرميني الجنى
تعالي ! تعالي بنا نجتها ونغتنب الفرصة السانحهْ

ومن أجمل أبيات هذه القصيدة هتافه لمحبوبته :

ولا تحسبينا ابتدعنا الهوى ولا أنا في الهوى وحدنا
فقد ظلَّل الحب من قبلنا وسوف يظلِّل من بعدنا
لقد مرَّ بالحان أهل الهوى جميعاً ، وخلَّوا لنا كأسنا

وقد ضمَّ في هذه المجموعة كثيراً من المقطوعات التي غنيت لهُ في السنوات الأخيرة مثل « عند ما يأتي المساء » و « الينابيع السبعة » و « عاشقة القمر » ومن روائعه في هذا الديوان قصيدة « قلب الفنان » ومنها يقول :

من أنتِ ؟ من أنتِ ؟ قولي لا تُحاذرهْ فقد وهبتك إسراري وإعلاني
تكثرُ الناس آتٍ من نكائرهم لو يظهرون لنا احتاجوا لتكتمانِ

وفيها يقول ايضاً :

أمشي وقلبي على كفّي . أقول : ألا من راغب في فؤاد صادق حنِ
يحب حتى كأنَّ الأرض ليس بها الا زنابق من آسٍ وسوسانِ
بل ليس في الأرض من بغض ولا إحنٍ وليس في الأرض من ظلم وطغيانِ

وله من قصيدة « علميني يا حياتي » :

ما الذي في ناظريك حيراني
ما كتان ، مصحان واضحان
غامضان ، هادئان ناعسان
وهما في كل هذا هما منكسران

وقصائد الديوان قسمان : قسم للغنائيات والتأملات ، وقسم للقوميات وقد طبع هذا الديوان طبعاً أنيقاً

***

تاريخ الوزارات العراقية

تأليف السيد عبد الرزاق الحسني — الجزء الثالث — صفحاته ٢٦١ صفحة قطع المقتطف — طبع بمطبعة العرفان بصيدا

تاريخ سياسي نفيس يبحث في نشوء الدولة العراقية ويتكلم عن الأدوار التي اجتازتها ويثبت نصوص المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها الوزارات المختلفة التي تعاقبت على كراسي الحكم في هذه البلاد منذ نشوء الدولة العراقية حتى الآن وذلك بأسلوب مجرد عن التحزب ومؤيد بالصكوك والوثائق

« وكانت الحكومة البريطانية تصدر تقارير سنوية مسهبة عن سير الادارة في العراق في مفتتح كل عام مضمنة اياها حوادث السنة الماضية كبيرها وصغيرها فكانت هذه التقارير خير مصدر رسمي يعوّل عليه المؤرخ في تتبع شؤون الدولة وحوادثها. اما بعد انتظام العراق في سلك العصبة الأممية في اواخر عام ١٩٣٢ فقد توقفت الحكومة المشار اليها عن هذا النشر فزاد هذا التوقف في مشاق المؤلف

« وكان مجلس الوزراء العراقي يطبع قراراته مطولة في كراريس صغيرة لكل اربعة أشهر كراسة مستقلة وكان بعض الوزراء يمهد لنا سبل الاطلاع على هذه القرارات فنستفيد منها فوائد غير منكورة . أما بعد السنة ١٩٣٩ فقد أبطل هذا النهج وأصبحت القرارات مقتضبة لا نجدها الا في أضابير ممنوعة وهذا ما أدى الى حرماننا أهم مصدر من المصادر نعول عليها

« وقد رأينا بعد هذين الحادثين ان نركن الى رؤساء الوزارات فلتسهم موافقتنا ببعض الايضاحات التي تساعدنا على أداء هذه الخدمة التاريخية الكبرى على وجه أتم او نرسل اليهم بعض مواد الكتاب التي تخصهم ليبدوا مطالعاتهم فيها فلم نلق من معظمهم المؤازرة بالصورة التي كنا نبتغيها » — اه من كلام المؤلف في مقدمة الكتاب